صفات الديانة في بلاد الرافدين:

١- التعدد او الشـرك :- أعتقد سـكان بلاد الرافدين بأن هناك أعداد هائلة من الآلهة فرضـها الوجود المادي لنشـاطات و فعاليات مظاهر قوى الطبيعة و تماشـياً مع مبدأ الحيوية.

٢- الحيويـة:- هو إيمـانهم بوجود حيـاة أُخرى في عـالم آخر تنعم فيهـا الروح البشرية بالإستقرار و الراحة إذا أحسنوا دفنها و أقاموا لها الشعائر و الطقوس، أو يصـيب الروح الاذى و تخرج بشـكل أشـباح تسـبب الموت والأمراض للإنسـان،من هذا العالم الذي يُدعى بالعالم الاسـفل الذي يُمثل ملخص تفسـيرهم لشـكل الحياة الأُخرى أي حياة ما بعد الموت أو عالم اللاعودة الذي تسكنه روح الميت.

٣- الإسـتمرارية:- شـكلت الإسـتمرارية أحدى الصـفات البارزة في ديانة بلاد الرافدين فعندما بلغت هذه الديانة طور النضـج في العصـور التأريخية في الالف الثالث ق.م، لم يطرأ عليها من حيث أسـسـها وأصـولها تغيير كبير في جميع العصـور التأريخية الطويلة التي مرت بها حضـارة بلاد الرافدين بل ظلت مُحافظة على طابعها العام.

٤- التشبيه :- إن مبدأ التشبيه يرجع إلى عصور قبل التاريخ ، اذ كان الإنسان في بلاد الرافدين مُتأثراً بالظروف الطبيعية بشـكل كبير و هذا ما فرضـته عليه حياته البدائية التي عاشـها فقد اعتقد آنذاك إن تلك الظواهر ماهي إلا كائنات حية تمتلك روحاً ولها القدرة على منحه الخيرات الكثيرة أو إصابته بالشرور الخطيرة في وقت واحد فجسدها بهيئة آلهة وأصبغ عليها كل صفاته البشرية، مع احتفاظ كل منها بوظيفتها الاساسية، و كانت الآلهة في اعتقاد سكان بلاد الرافدين انها تشبه البشر في شكلها العام ولكنها أبهى جمالاً وأكثر كمالاً و أبدع خلقة و أقوى فعالية من البشر، و هي أزلية أي انها خالدة.

٥- التـــفـــريد :- إن أول ظهور لجذور التفريد في ديانة بلاد الرافدين كان محصوراً بـ (الإلهة الأم)، التي توضحت معالمها بشكل دقيق بعد ممارسة الزراعة، ثم تحول هذا التفرد إلى إله السـماء العالي (آنو Anu) الذي كان رمزه العلامة المُتمثلة بالنجمة الثمانية الدالة على جهات العالم. كما إن أسـلوب التفريد الذي مارسـه الإنسـان في بلاد الرافدين مع بعض آلهة من تبجيل و تضـخيم و تعظيم أحدها لم يكن يعني الاسـتغناء أو عدم التعامل مع الآلهة الآخرين ، بل كان مبدأ

التفريد في بلاد الرافدين يقوم على أعطاء مميزات و صـــفات الآلهة إلى إله معين فضــلاً عن المبالغة في رفع شــأنه بجعلة مسـؤولا عن الخلق والملوكية و الحكم و الثواب والعقاب الإلهي والأرضي،بين الآلهة وعندالبشر.

٦- الخلود:- إن سمة الخلود التي تمتعت بها الآلهة وحُرم منها بني الإنسان قد شــغلت تفكير الإنســان في بلاد الرافدين منذ زمن مُبكر،وحاول بشــتى الوســائل و الطرق الأطلاع على ماهية هذا السر الإلهي الذي يشعره بالعجز والخوف وبالتالي الإنقياد و التســليم بالقدرة العالية للكائنات الخالدة (الآلهة)، فأخذ يبحث عن كل ما يطيل بقائه ويمد في عمره،وبما أن الآلهة المُتحكمة بكل شـــيء هي وحدها من يســتطيع هذا،فقد و جب عليه أن يتصــرف على وفق ما يرضــيها لعلها تبعد عنه الموت لأطول مدة ممكنة وهذا ما نجده واضـحا في سـعي كلكامش للحصـول على الخلود وبعد عجزه يقرر ان لا خلود للبشر ومن أراد الخلود فليخلد باعماله.

الآلهة اسمائها ومراكز عبادتها

١-الاله انو: اله الســماء، مركز عبادته في مدينة الوركاء، معبده المعبد الابيض (نسبة إلى طلاء الجص الابيض على جدرانه).

٢-الاله انليل: اله الهواء ومعنى اســمه (ســيد الهواء او الرياح)، زوجته ننليل، ابناءه(ننكرسو الذي عبد في لكش، سن اله القمر)، عبد في مدينة نفر(نيبور في الديوانية)، معبد اي-كور، مدينة نفر احتلت مركز بارز بين المدن الاخرى لانها تمتعت بشــهرة دينية وثقافية في تاريخ بلاد الرافدين، فالذي كان يريد ان يحظى برضــى ومباركة الآلهة في شـرعية حكمه عليه الذهاب إلى نفر وطلب رضى الآلهة.

٣-انكي (ايا): اله الارض والمياه و عُد اله للحكمة ايضــاً، معنى اســمه(ســيد الارض)، مركز عبادته مدينة اريدو، ذكر على انه اله محب للخير والبشـــر، وكان له الفضـل في انقاذ النسـل البشـري من الطوفان(الذي شـوف نأتي على ذكر لاحقاً).

٤-اله القمر ننا (ســين): عبد في بلاد الشــرق الادنى القديم، مركز عبادته اور، زوجته ننكال (السـيدة العظيمة)، ابناءه شـمش وعشـتار، عُبد في بلاد الرافدين حتى العصور المتأخرة.

٥- اله الشـــمس اوتو (شـــمش): عبد في بلاد الرافدين وعبد في منطاقة الهلال الخصـيب في الجزيرة العربية، رمزه قرصـاً تنبعث منه حزم الضـوء، صـور لنا في مسلة حمورابي جالساً على كرسي العرش ويمسك بيده الصولجان والحلقة وارتدى تاجاً مقرن.

٦- الهة الخصـب انانا (عشـتار): ويعني اسـمها المعبودة، صـورت على انها الهة للحب والهة للحرب، مركز عبادتها الوركاء وكان اســم معبدها(إي أنا)، وكان لها دور في اسـطورة نزولها إلى العالم السـفلي اي عالم الاموات، التي سـوف نذكرها لاحقاً، كان زوجها الاله الشاب دموزي الذي عبد اله للخصب ايضاً.

٧- الاله ادد: اله البرق والرعد والجو والفضـيان، عبد عند اقوام الجزيرة العربية في سـوريا، حيث عُبد تحت اسـم(حدد)، و في بلاد آشـور عُد من ضـمن الآلهة العظمى.

٨- نركال وايرشـكيجال: نركال اله العالم السـفلي اي عالم الاموات، مركز عبادته مدينة كوثى (تل ابراهيم)، ايرشكيجال هي الاخت الاكبرى للالهة عشتار.

٩- مردوخ (مردوك): مركز عبادته بابل، معبده (ايســـاك-ايلا)، هو ابن الاله ايا(انكي)، وزجته صـربانيتم، ولهم ابن اسـمه نبو اله الكتابة الذي كان معبدهُ في مدينة بورســـبا(برس نمرود)، مرودخ اله محلي اي عبد في بابل حصـــراً وكان اله خاصاً بمدينة بابل.

١٠- آشـور: الاله الآشـوريون، مركز عبادته مدينة آشـور، اسـمه معبده(اي-شارا).